

وكما يجعل القرآن الكريم الشورى قاعدة لها أهمية عظيمة، كذلك السنة السننية تهتم بها اهتماماً بالغاً، بل تحشد لها النصوص حشداً. فكان سيدنا الرسول ﷺ يستشير كل واحد في كل مسألة ليس فيها نص، رجلاً أو امرأة، شاباً أو شيخاً. ومع التقدم الحاصل في ميادين مختلفة، فلم نبلغ بعد في الشورى إلى ما بلغوه في تلك الأيام.

نعم، كان رسول الله ﷺ يستشير أصحابه في كل أمر، ويستطلع ما يرونه ويفكرون فيه، ويستحصل على موافقة رأيهم العام على كل عمل يخطط له، ويستعمل أحاسيس الوجدان العام ومشاعره وميوله كالبنيان المرصوص لتكتسب قراراته قوة خاصة من حيث المقاومة. فقد كان يهيئ مشاركة الجميع روحاً وفكراً في الأعمال التي يرمج لها، فيحقق مشاريعه بأمتن الحسابات الإحصائية.

لنطلع على مشاهد من حياته السننية ﷺ المتعلقة بهذا الشأن:

حين خرج حضرة سيد الأنام ﷺ إلى "أحد" لئن الأصحاب توصيات ورعى أموراً استراتيجية. ومن هذه الأمور التي أنفذها من غير أن يستلم أدنى إشارة لمخالفة أو اعتراض: وضع الرماة في موضع مرتفع من "أحد"، وتنظيم حال قتالهم للأعداء، وتحذيرهم من ترك مواضعهم مهما آلت إليه مجريات الحرب، ونهيه عن النزول لاقتسام الغنائم... وتوصيات أخرى. ولكن الأصحاب الكرام وقعوا في خطأ جهتادي في انتهاء مدة الأمر باعتبار الوقت، مع رفعة فهمهم للطاعة ودقائقها. فصاروا في وضع مخالفة خفية. وواجه سيدنا ﷺ معارضة ضمنية أخرى في مسيرة "أحد". فلو كان غيره في موقعه،